

البُرْهَانُ وَالاعْتِبَارُ

في الرد على من قال بفناء النار

جمعه وأعده

عبد الله بن محمد الحسني المغربي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله العزيز الجبار، خالق الليل والنهار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار.

يقول الله تبارك وتعالى:﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس تَأْمُرُون بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ وقال رسول الله ﷺ:" مَن رَأَى مِنْكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِع فَبِقَلْبِهِ، وَذَلك أَضْعَفُ الْإِيمَانِ". دعانا الشرع الكريم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المكر وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

وعملًا بالنصيحة الواجبة للمسلمين والتي تدخل تحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتحذير من أهل الضلال والبدع قمنا بهذا العمل لتبيان الحق وكشف الزيغ، وقد أخبر رسول الله ﷺ أنه سيظهر في زمن الإسلام من الفتن المختلفة ما ظهر في الأديان قبله فقال عليه الصلاة والسلام: "افْتَرَقَت الْيَهُودُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَافْتَرَقَت النَّصَارَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِق أُمَّتِي ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ في النَّارِ إِلا وَاحِدَةً. فقيل يا رسول الله من النَّاجية؟ فقال: " مَا أَنَا عَلَيهِ وَأَصْحَابِي" وفي خبر ءاخر أنه قال: « الجَمَاعَة ».

وبعد، فإننا نضع بين يدي القارئ هذا الكتاب لإيضاح حال ابن تيمية لمن لا يعلم حاله، وبيان تكذيبه للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ونخص بالذكر هنا قوله بفناء النار وانتهاء عذاب الكفار فيها، لأن ضلالاته كثيرة جدًا منها:

- قوله بحوادث لا أول لها لم تزل مع الله
- قوله بالجسمية
- زعمه أن الله يتكلم بحرف وصوت
- قوله بالانتقال والحركة والنزول في حق الله تعالى
- قوله بنسبة الحد لذات الله تعالى
- قوله بنسبة الجهة والمكان لله تعالى
- قوله بالجلوس في حق الله تعالى
- زعمه أن إنشاء السفر لزيارة قبر النبي ﷺ معصية
- بغضه لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه
- مخالفته إجماع المسلمين في مسائل الطلاق

وغيرها من الضلالات حتى قال فيه الحافظ الفقيه ولي الدين العراقي ابن شيخ الحفاظ زين الدين العراقي في كتابه: «الأجوبة المرضية» "إنه خرق الإجماع في مسائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسألة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الإجماع عليها". وقد قال الإمام علي رضي الله عنه "ليس الحق يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق ".

وقد جمعنا في هذا الكتاب الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على بطلان قول ابن تيمية بفناء النار وتلك العقيدة الفاسدة ثابتة عنه من أقواله وأقوال تلامذته ومن نقول العلماء وحتى من محبيه وأتباعه.

وقد قسمنا هذا الكتاب على أبواب :

الباب الأول: ذكر بعض الآيات الدالة على خلود النار

الباب الثاني: ذكر بعض الأحاديث الدالة على خلود النار

الباب الثالث: ذكر إجماع أهل السنة على خلود النار

الباب الرابع: ذكر أقوال ابن تيمية بفناء النار

الباب الخامس: ذكر قول تلميذ ابن تيمية ناقلًا القول عنه بفناء النار

الباب السادس: أقوال العلماء ناقلين القول عنه بفناء النار

الباب السابع: ذكر أقول أتباع ومحبي ابن تيمية ناقلين القول عنه بفناء النار

ملاحظة: سننقل هنا أقوال أتباع ومحبي ابن تيمية الذين أطلقوا عليه وصف (شيخ الاسلام) مع العلم أنه لا يجوز تسميته بهذا اللقب كما نص على ذلك العلماء كالفقيه تقي الدين الحصني الشافعي وعلاء الدين البخاري الحنفي بل قال الشيخ عبد الله الغماري المغربي في هامش كتابه الرد على الألباني: "وقد ذكر أبو عبد الله علاء الدين البخاري العجمي الحنفي أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام، فهو بهذا الإطلاق كافر، ومراده بذلك من علم بكلماته الكفرية واعتقاداته الضالة، ومع ذلك وصفه بهذا اللقب".

سائلين الله عز وجل التوفيق وحسن النية

الباب الأول

ذكر بعض الآيات الدالة على خلود النار

فيما ادعاه ابن تيمية رد لصريح القرءان والسنة الثابتة المتفق على صحتها ولإجماع الأمة، أما مخالفته للآيات القرءانية الدالة على بقاء النار واستمرار عذاب الكفار بلا انقطاع إلى ما لا نهاية له كثيرة منها قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَ يَجِدُون وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا﴾ وقوله تعالى:﴿وَعَد الله الْمُنَافِقِين وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ الله وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ وقوله تعالى:﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُم طَرِيقًا إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ على اللهِ يَسِيرًا﴾ وغيرها من الآيات الكثيرة، وقد ذكر الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في رسالته: « الاعتبار ببقاء الجنة والنار » التي رد بها على ابن تيمية نحوًا من ستين ءاية، بل قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سعِيرًا﴾ كافٍ في نسف ما ادّعاه ابن تيمية وغيره.

الباب الثاني

ذكر بعض الأحاديث الدالة على خلود النار

أما رد ابن تيمية للحديث الصحيح الثابت فيما رواه البخاري في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: « يُقالُ لأهْلِ الجنَّة: يا أهلَ الجنّة خُلودٌ لا مَوْتَ، ولأهْلِ النّار: يا أهْلَ النّارِ خُلودٌ لا مَوْت »، وما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا صارَ أهلُ الجنةِ إلى الجنة وأهلُ النارِ إلى النار جِيءَ بالموتِ حَتَى يُجْعَلَ بين الجنة والنار، ثُم يُذْبَحُ، ثم يُنادي منادٍ: يا أهلَ الجنةِ لا موتَ، يا أهل النار لا موتَ، فيَزدادُ أهلُ الجنة فَرَحًا إلى فَرَحِهِم، ويَزداد أهلُ النارِ حُزْنًا إلى حُزْنِهم. وهذان الحديثان صريحان في إثبات أنّ أهل النار باقون في النار بقاء لا انقطاع له، فقد رد ابن تيمية هذين الحديثين برأي منه ولم يذكر دليلًا له إلا أثرًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعًا غير صحيح الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر، فكيف رد صريح القرءان والسنة وَرَكَنَ إلى هذا الأثر الذي لا ثبوت له ليؤيد هواه المخالف لدين الله تعالى، فقد رد صريح القرءان والسنة بقياس باطل توهمه قياسا معقولًا ذكره في بعض ما كتب في هذه المسئلة التي شذ فيها عن الأمة لأنه لا يثبت عن أحد من الأئمة القول بفناء النار.

الباب الثالث

ذكر إجماع أهل السنة على خلود النار

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح ما نصه: " قال القرطبي: وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد، وإقامتهم فيها على الدوام بلا موت، ولا حياة نافعة ولا راحة، كما قال تعالى:﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾، فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وأجمع عليه أهل السنة " اهـ.

أما الإجماع فهو منعقد على بقاء النار وقد ذكره الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في رسالته «الاعتبار ببقاء الجنة والنار». فقال ما نصه: " فإن اعتقاد المسلمين أن الجنة والنار لا تفنيان، وقد نقل أبو محمد بن حزم الإجماع على ذلك وأن من خالفه كافر بالإجماع، ولا شك في ذلك، فإنه معلوم من الدين بالضرورة، وتواردت الأدلة عليه " اهـ. وقال أيضًا ما نصه: " أجمع المسلمون على اعتقاد ذلك وتلقوه خلفًا عن سلف عن نبيهم ﷺ، وهو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة، بل وسائر الملل غير المسلمون يعتقدون ذلك، من رد ذلك فهو كافر" اهـ.

وقال التفتازاني في شرحه على العقيدة النسفية ما نصه: " وذهب الجهمية إلى أنهما يفنيان ويفنى أهلهما، وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع، ليس عليه شبهة فضلًا عن الحجة " اهـ.

الباب الرابع

ذكر أقوال ابن تيمية بفناء النار

يقول ابن تيمية في كتابه الذي سماه تمويهًا وتلبيسًا: «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» ما نصه: " وفي المسند للطبراني ذكر فيه أنه ينبت فيها الجرجير، وحينئذ فيحتج على فنائها بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة " اهـ. ثم زعم في نفس الكتاب أن قول من قال بدوام النار محتجًا بالإجماع أن هذه المسألة الإجماع فيها غير معلوم وأنه لا يقطع فيها بإجماع، ثم زعم أن القول بفنائها فيه قولان معروفان عن السلف والخلف، وقد نقل هذا عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم.

قلت: ظهر سابقًا من زعم أن الجنة والنار تفنيان كجهم ابن صفوان، وظهر بعده من شاركه في نصف عقيدته كابن تيمية الذي زعم أن جهنم تفنى والعجيب أن ابن تيمية قد ردّ على جهم بن صفوان في بادئ الأمر وكفره لقوله بفناء الجنة والنار معًا (انتبهوا الى كلمة معًا) ولكنه عاد وقال أن النار تفنى وحدها، فعنده من قال أن الجنة والنار تفنيان يكفر أما من قال النار وحدها تفنى فلا بأس، بل حاول جهده أن يوهم القارئ أن القرءان والسنة في صفه وأنه لا يوجد إجماع بين المسلمين على أبدية النار، نعوذ بالله من الضلال وسوء الخاتمة.

قيل

الرد على من قال بفناء الجنة والنار

وبيان الأقوال في ذلك

تأليف

أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

المتوفَّى سنة ٧٢٨هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن عبد الله السمهري

الأستاذ المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب والمعاصرة



وروى الطبري، عن يونس، نا ابن وهب، نا ابن زيد، في قوله: ﴿خالدين فيها إلا ما شاء ربك﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿عَطاءً غير مجذوذ﴾ [١] فأخبرنا الذي شاء لأهل الجنة، فقال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار [٢].

وعن السُّدي: ﴿إلا ما شاء ربُّك﴾. إن هذه الآية يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج.

قوله: ﴿خالدين فيها أبدًا﴾ [٣]، وذكر البغوي عن عبدالرحمن بن زيد أنه قال: قد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بالذي يشاء لأهل الجنة، فقال: ﴿عطاءً غير مجذوذ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار [٤].

وقد روى علماء السُّنة والحديث في ذلك آثارًا عن الصحابة والتابعين مثل ما روى حربٌ الكرماني، وأبوبكر البيهقي، وأبوجعفر الطبري وغيرهم عن الصحابة في ذلك.

وفي المسند [٥] للطبراني: ذكر فيه «أنه ينبت فيها الجرجير» [٦]، وحيئنذ فيحتج على فنائها بالكتاب والسنة. وأقوال الصحابة ـ مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب، ولا سنة ولا أقوال الصحابة ـ.

منها: ما رواه حرب، والبيهقي، قال حرب الكرماني: «سألت إسحاق عن

---

(١) سورة هود الآيتان: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) تفسير الطبري «جامع البيان» ١٣/ ١١٩.

(٣) ذكر الله تأبيد الخلود في النار في مواضع منها: سورة النساء الآية: ١٦٩، سورة الأحزاب، الآية: ٦٥، وسورة الجن، الآية: ٢٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠٣.

(٥) مقابلة بهامش الأصل (وفي «المسند»، حديث) ومشار إلى أنه جاء هكذا في نسخة أخرى.

(٦) لم أقف على هذا الأثر في مظانه من كتب الطبراني، وقد أورده القرطبي في «التذكرة» (ص ٥٢٨) وعزاه للخطيب البغداي.

قال ابن تيمية

[الذين قطعوا بدوام النار][١]

قلت: والذين قطعوا بدوام النار، لهم أربع طرق[٢].

أحدها: ظَنُّ الإجماع فإن كثيراً من الناس يعتقد أنَّ هذا مجمعٌ عليه، ولا خلاف فيه بين السّلف، وإن كان فيه خلاف حادث، فهو من أقوال أهل البدع.

والثاني: أن القرآن قد دلّ على ذلك دلالة قطعيَّة، فإنه أخبر بخلودهم في النار أبدًا في غير موضع من القرآن[٣].

والثالث: أن السنة المستفيضة أخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار دون الكفار، فإنهم لم يخرجوا[٤].

والرابع: قول من يقول: الرسول وقفنا على ذلك، وعلمناه من بعده ضرورة ولا يحتجون بنص معين، وعامة الناس يقولون: هذا لا نعلمه إلا من الخبر وشذ بعضهم فزعم أن العقل دلّ على خلود الكفار.

فأما الإجماع فهو أولاً: غير معلوم، فإن هذه المسائل لا يقطع فيها بإجماع، نعم قد يُظَنُّ فيها الإجماع وذلك قبل أن يعرف النزاع، وقد عرف النزاع قديمًا وحديثًا، بل إلى الساعة لم أعلم أحدًا من الصحابة قال: إنها لا تفنى، وإنما المنقول عنهم ضد ذلك ولكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا.

الباب الخامس

ذكر قول تلميذ ابن تيمية ناقلًا القول عنه بفناء النار

قال تلميذه الخاص ابن القيم في كتابه «حادي الأرواح» ما نصه: " الرابع قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارًا على حالها ليس فيها أحد يعذب حكاه (شيخ الإسلام) والقرءان والسنة أيضا يردان على هذا القول كما تقدم " اهـ.

ثم قال: " السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها. قال (شيخ الاسلام): وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم " اهـ.

قلت: يقصد ابن القيم (بشيخ الاسلام) شيخه ابن تيمية. و إن نسبة ابن تيمية هذا الإفتراء إلى الصحابة والتابعين إن هو الا كذب وافتراء عليهم والله حسيبُه يوم القيامة.



لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر

ابن قيم الجوزية

المولود ٦٩١ هـ - ١٢٩٢م

المتوفى ٧٥١هـ - ١٣٥٠م

حققه وخرج أحاديثه

خالد بن محمد بن عثمان

راجعه وقدم له وعلق عليه

طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

مكتبة الصفا

قال ابن القيم

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ٤٨﴾ [الحجر: ٤٨].

وقال: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وهذا أبلغ ما يكون فِي الإخبار عن استحالة دخولهم الجنة.

الرابع: قول من يقول: يخرجون منها وتبقى نارًا على حالِها ليس فيها أحد يعذب حكاه، شيخ الإسلام والقرآن والسنة أيضًا يردان على هذا القول كما تقدم.

الخامس: قول من يقول: بل تفنَى بنفسها لأنَّها حادثة بعد أن لَم تكن، وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته، وهذا قول جهنم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده فِي ذلك بين الجنة والنار.

السادس: قول من يقول: تفنَى حياتُهم وحركاتُهم ويصيرون جَمادًا لا يتحركون ولا يُحسون بألم وهذا قول أبي الهذيل العلاف إمام المعتزلة طردًا لامتناع حوادث لا نَهاية لَها والجنة والنار عنده سواء فِي هذا الحكم.

السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربُّها وخالقها تبارك وتعالَى، فإنه جعل لَها أمدًا تنتهي إليه ثُم تفنَى ويزول عذابُها[١].

قال شيخ الإسلام: وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم.

وقد روى عبد بن حميد وهو من أجل أئمة الحديث فِي تفسيره المشهور حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال: قال عمر لو لبث أهل النار فِي النار كقدر رمل عالَج لكان لَهم على ذلك يوم يَخرجون فيه[٢].

وقال: حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن عمر بن الخطاب قال: لو لبث أهل النار فِي النار عدد رمل عالَج لكان لَهم يوم يَخرجون منه[٣].

ذكر ذلك فِي تفسير قوله تعالَى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾ [النبأ: ٢٣]، فقد رواه عبد وهو من الأئمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الجليلين سليمان بن حرب وحجاج بن منهال وكلاهُما عن

(١) هناك كتاب «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للأمير الصنعاني، بتحقيق العلامة الألباني رحمه الله، فيه إبطال لِما احتج به أصحاب هذا القول من كل الوجوه، التِي سوف يذكرها ابن القيم فيما يأتِي، فراجعه فإنه بَحث مفردٌ فِي بابه، ويظهر لك منه ضعف هذا القول، وعدم قيامه على دليل صحيح.

(٢) ضعيف: منقطع بين الحسن وعمر.

(٣) ضعيف: منقطع بين الحسن وعمر.

الباب السادس

ذكر بعض أقوال العلماء الذين اثبتوا على ابن تيمية قوله بفناء النار

1

قال الشيخ المحدث المناوي في كتابه « فيض القدير» عقب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " من يدخل الجنة يَنعَم لا ييْأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه" قال ما نصه: " وهذا صريح في أن الجنة أبدية لا تفنى والنار مثلها، وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان، ولم يتابعه أحد من الإسلاميين بل كفروه به، وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية في الإنتصار له في عدة كراريس، وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان لمخالفته نص القرءان، وختم بذلك كتابه الذي في وصف الجنان " اهـ.

قلت: فعلى هذا يكون ابن تيمية جهميًا فهو وافقهم في قولهم بفناء النار وخالفهم في قولهم بفناء الجنة فيكون شاركهم في نصف عقيدتهم.

فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

"٩٥٢-١٠٣١هـ"

على كتاب "الجامع الصغير" من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

صُحِّحت هذه الطبعة وقُوبلت على عدّة نسخ من أهمّها نسخة
نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣هـ، وعلّق عليها تعليقات قيّمة
نخبة من العلماء الأجلاء

الجزء السادس

دار الحديث

٩٠٩٧ — مَنْ يَتَزَوَّدْ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعْهُ فِي الآخِرَةِ - (طب هب) والضياء عن جرير - (صح)

٩٠٩٨ — مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ - (د ك) عن ثوبان - (صح)

٩٠٩٩ — مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ - (حم م د ه) عن جرير - (صح)

٩١٠٠ — مَنْ يُخْفِرْ ذِمَّتِي كُنْتُ خَصْمَهُ، وَمَنْ خَاصَمْتُهُ خَصَمْتُهُ - (طب) عن جندب - (ح)

٩١٠١ — مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمْ فِيهَا لَا يَيْأَسْ: لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ - (م) عن أبي هريرة - (صح)

(من يتزود فى الدنيا) من العمل الصالح (ينفعه فى الآخرة) ولا يعول إلا على نفعها قال تعالى «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» (طب هب والضياء) المقدسى (عن جرير) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(من يتكفل) أى يضمن (لى) من الكفالة وهى الضمان (أن لايسأل الناس شيئا) قال الطيبى أن مصدرية والفعل معها مفعول يتكفل أى من يلتزم لى عدم السؤال (وأتكفل) بالرفع (له بالجنة) أى أضمنها له على كرم الله وفضله وهو لايخيب ضمان نبيه وفيه دلالة على شدة الاهتمام بشأن الكف عن السؤال (د ك عن ثوبان) فكان ثوبان يسقط سوطه وهو راكب وربما وقع على عاتق رجل فيأخذه فيناوله فلا يأخذه منه حتى ينزل هو فيأخذه رواه الطبرانى

(من يحرم) من الحرمان وهو متعد إلى مفعولين الأول الضمير العائد إلى من والثانى (الرفق) ضد العنف فأل فيه لتعريف الحقيقة (يحرم الخير كله) بالبناء للمجهول أى صار محروما من الخير ولامه للعهد الذهنى وهو الخير الحاصل من الرفق وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثم قيل الرفق فى الأمور كالمسك فى العطور قال الأكمل والحرمان يتعدى إلى مفعولين يقال حرمت الرجل العطية حرمانا والمفعول الأول الضمير العائد إلى من والثانى هو الرفق فأل لتعريف الحقيقة وفى الخير للعهد الذهنى والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير (حم م) فى البر (د) فى الأدب وزاد كله (ه عن جرير) بن عبد الله ورواه مسلم من طريق آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير

(من يخفر ذمتى) أى يزيل عهدى وينقضه والخفرة بضم الخاء العهد والذمام (كنت خصمه) فى رواية يوم القيامة (ومن خاصمته خصمته) لأنى المؤيد بالحجج الباهرة والبراهين القاطعة (طب) وكذا فى الأوسط (عن جندب) قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره هكذا فى الطبرانى قال الهيثمى ورجاله ثقات

(من يدخل الجنة ينعم) بفتح الياء والعين أى يصب نعمه ويدوم نعيمه (فيها) فكأنه مظنة أن يقال كيف فقال (لا ييأس) بفتح الهمزة أى لا يفتقر وفى رواية بضمها أى لا يحزن ولا يرى بأسا قيل والصواب الأول وذا تأكيد لما قبله وإنما جىء بالواو للتقرير على وزان «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون» (لاتبلى) بفتح حرف المضارعة واللام (ثيابه) لأنها غير مركبة من العناصر (ولا يفنى شبابه) إذ لاهرم ثم ولاموت «يطوف عليهم ولدان مخلدون» أى يبقون أبدا على شكل الولدان وحد الرصانة وهذا صريح فى أن الجنة أبدية لا تفنى والنار مثلها وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان ولم يتابعه أحد من الإسلاميين بل كفروه به وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية فى الانتصار له فى عدة كراريس وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان لمخالفته نص القرآن وختم بذلك كتابه الذى فى وصف الجنان فكان من قبيل خبر إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قدر ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وقد سلف عن الزمخشرى فى ذلك ماليه بلاغ فراجعه وقد قال السبكى فى ابن تيمية هو ضال مضل (م) فى صفة الجنة (ن أبى هريرة) قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الجنة فذكره ولم يخرجه البخارى وفى الباب ابن عمر وغيره

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه: «الفتاوى الحديثية» ناقلًا المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع المسلمين ما نصه: " وأن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائمًا فجعله موجبا بالذات لا فاعلًا بالإختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البراح الصريح وخذل متبعيه وشتت شمل معتقديه، وقال إن النار تفنى" اهـ.

وقال أيضًا ما نصه: " ابن تيمية عبد خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرح الأئمة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله " اهـ.

الفتاوى الحديثية

تأليف

شيخ الإسلام أحمد شهاب الدّين بن حجر الهيتمي المكي

(٩٠٩ - ٩٧٤ هـ)

طبعةٌ جديدةٌ مُصحّحةٌ ومُنقّحةٌ ومُقابلةٌ على أصلٍ مخطوط

تحقيق

أحمد عناية

دار التقوى

للطباعة والنشر والتوزيع

هو قبل ادّعائه ذلك نقل إجماع المسلمين على خلافه، وأن المكوس حلال [لمن أقطعها][(١)]، وأنها إذا أخذت من التجّار أجزأتهم عن الزكاة وإن لم تكن باسم الزكاة ولا رسمها، وأن المائعاتِ لا تنجس بموت حيوان فيها كالفأرة، وأن الجنب يُصَلِّي[٥٤/أ] تطوّعه بالليل ولا يؤخّره إلى أن يغتسل قبل الفجر، وإنْ كان بالبلد، وأن شرط الواقف غير مُعْتَبر، بل لو وقف على الشافعي صرف إلى الحنفية وبالعكس، وعلى القضاة صُرِف إلى الصوفية، في أمثال ذلك من مسائل الأصول مسألة الحسن والقُبْح التزم كل ما يرد عليها، وإن مخالف الإجماع لا يكفر ولا يفسق، وأن ربنا. سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً. مَحلُّ الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدّسَ، وأنه مُرَكَّبٌ تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله عن ذلك وتقدّس، وأن القرآن محدث في ذات الله. تعالى الله عن ذلك. وأن العالم قديم بالنوع، ولم يزل مع الله مخلوقاً دائماً فجعله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجِسْميَّة والجهة والانتقال، وأنه بقَدَر العرش لا أصْغَرَ ولاأكبر تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح، والكفر البواح الصريح، وخذل مُتَّبِعيه وشتَّتَ شَمْل معتقديه، وقال: إن النار تفنى، وأن الأنبياء غير معصومين، وأن رسول الله ﷺ لا جاه له ولا يُتوسَّلُ به، وأنَّ إنشاء السفر إليه بسبب الزيارة معصية لا تُقصر الصلاة فيه، وسيحرم ذلك يوم الحاجةُ ماسَّةٌ إلى شفاعته، وأن التوراة والإنجيل لم تُبدّل ألفاظهما وإنما بدلت معانيهما [اهـ][(٢)].

وقال بعضهم: ومن نظر إلى كتبه لم ينسب إليه أكثر هذه المسائل غير أنه قائل بالجهة وله في إثباتها «جزء»، ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار: أي فلعله في بعض الأحيان كان يصرح بتلك اللوازم [فنسبت][(٣)] إليه، سيما ومن نسب إليه ذلك من أئمة الإسلام المتفق على جلالته، وإمامته، وديانته، وأنه الثقة العدل المرتضى المحقّق المدقّق، فلا يقول شيئاً إلا عنْ تثبُّت وتحقُّق ومزيد احتياط وتحرٍّ، سيما إن نَسَبَ إلى مسلم ما يقتضي كُفْره ورِدَّته وضلاله وإهدار دمه، فإن صحَّ عنه مُكفِّر أو مبدع يعامله الله بعدله وإلا يغفر لنا وله.

---

(١) غير موجودة في الأصل.

(٢) في الأصل: انتهى.

(٣) في الأصل: فنسب إليه سيما ومن نسب.

قال الامام تقي الدين الحصني في كتابه: «دفع شبه من شبه وتمرد» ما نصه: "

[فصل في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء النار]

واعلم أنه مما انتقد عليه زعمه أن النار تفنى وأن الله تعالى يفنيها وأنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه وتفنى ويزول عذابها " اهـ.

دفع شبه من شبه وتمرد

ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد

تصنيف: الإمام الحجة الفقيه الزاهد

تقي الدين أبي بكر الحصني الشافعي الدمشقي

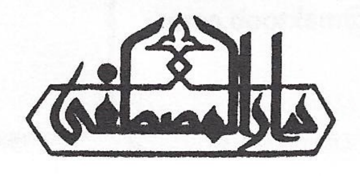
المتوفى سنة ٨٢٩ هجرية

ويليه

الفتاوى السهمية في ابن تيمية

اعتنى به

عبد الواحد مصطفى



[فصل في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء النار]

واعلم أنه مما انتقد عليه زعمه أن النار تفنى، وأن الله تعالى يفنيها، وأنه جعل لها أمداً تنتهي إليه وتفنى، ويزول عذابها[1].

وهو مطالب أين قال الله عز وجل ذلك؟ وأين قاله رسوله[١] ﷺ وصح

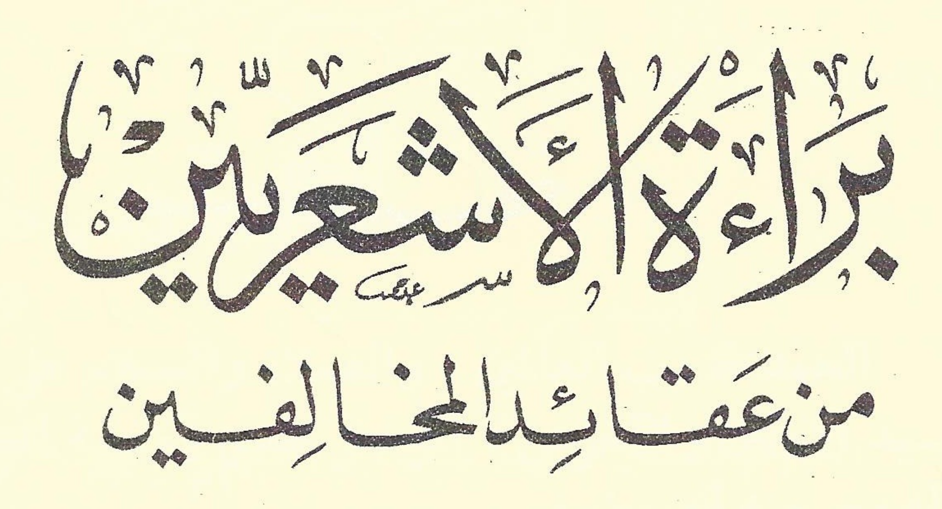
(١) في ج: وأين قاله رسول الله وفي ط: أين قال الله عز وجل وأين قال رسول الله.

---

(1) توجد رسالة لابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار (لأنه يزعم فناء النار فقط وبقاء الجنة) وقد حقق الشيخ الألباني جزءاً من هذه الرسالة وأورده في مقدمة تحقيقه لكتاب «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للصنعاني وقد نقلها عنه الدكتور/ طه الدسوقي حبيشي في مقدمة تحقيقه تحقيقه لكتابالاعتبار ببقاء الجنة والنار» للإمام تقي الدين السبكي وأطال ابن قيم الجوزية الاستدلال لرأي شيخه وانتصر له في كتابه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».

يقول ابن تيمية في الرسالة المذكورة: « وقد نقل هذا القول – يقصد فناء النار – عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم. وروى عبد بن حميد وهو من أجل علماء الحديث في تفسيره المشهور قال: أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن البصري قال: قال عمر: (لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج– موضع به رمل كثير جداً مسيرة أربع ليال – لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه) » وذكر طريقاً أخرى عن الحسن عن عمر بن الخطاب قال:« ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لابثين فيها﴾ » والسند المذكور به انقطاع فالحسن البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب وهو بهذا لا يؤخذ به في الأحكام الفقهية فضلا عن العقائد وأصول الدين والتي لا تؤخذ إلا من الأدلة اليقينية القطعية الدلالة. وعلى فرض ثبوت هذا القول عن عمر رضي الله عنه فمراده – هو أو غيره من الصحابة والتابعين – بأهل النار الذين يخرجون : عصاة المؤمنين وإن عظمت معاصيهم وطالت مدة عذابهم ولا يريدون بأهل النار الذين هم أهلها وهم الكفار. وقد ذكر الإمام سلامة العزامي في كتابه (البراهين الساطعة) العديد من الأحاديث والنصوص عن الصحابة الذين ذكرهم ابن تيمية وغيرهم تثبت عكس ما ادعاه تماما ومنها حديث ذبح الموت الوارد في الصحيحين ثم قال: « وخرّج ابن أبي حاتم باسناده عن ابن مسعود من قوله نحو هذا المعنى – حديث ذبح الموت – غير مرفوع وزاد (أنه ينادى أهل الجنة وأهل النار هو الخلود أبد الآبدين ...) إلى آخر الحديث أ. هـ. ص ٢٩١.

قال الشيخ أبي حامد بن مرزوق في كتابه: «براءة الاشعريين من عقائد المخالفين» ما نصه: " ثم ذكر التقي الحصني مسائل من شذوذه انتقدها العلماء و برهن على بطلانها منها زعمه أن النار تفنى و أن الله تعالى جعل لها أمدًا تنتهي إليه، و منها و هي من أقبح القبائح " اهـ.



تأليف

أبي حامد بن مرزوق
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

مطبعة « العلم » ـ دمشق

١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

المفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا ، فكذلك لما وصف نفسه أنه خلق آدم بيديه لم يوجب ذلك ان ظاهره غير مراد ، لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا) .

هذه عبارته بحروفها وهي صريحة في التشبيه المساوي كما أنه جعل الاستواء على العرش مثل قوله تعالى : (لتستووا على ظهوره) تعالى الله وتقدس عن ذلك ، وقال في الكلام على حديث النزول المشهور : (ان الله ينزل الى سماء الدنيا الى مرجة خضراء وفي رجليه نعالان من ذهب) ، هذه عبارته الزائغة الركيكة ، وله من هذا النوع وأشباهه مغالاة في التشبيه حريصاً على ظاهرها واعتقادها وابطال ما نزه الله تعالى به نفسه في أشرف كتبه وأمر به عموماً وخصوصاً ، وذكره اخباراً عن الملأ الأعلى والكون العلوي والسفلي .

ومن تأمل القرآن وجده مشحوناً بذلك ، وهذا الخبيث لا يعرج على ما فيه التنزيه وانما يتبع المتشابه ، ويمعن الكلام فيه ، وذلك من أقوى الأدلة على انه من أعظم الزائغين ، ومن له أدنى بصيرة لا يتوقف فيما قلته إذ القرائن لها اعتبار في الكتاب والسنة وتفيد القطع وتفيد ترتب الأحكام الشرعية لا سيما في محل الشبه إ هـ .

ذكره مسائل من شواذه

ثم ذكر التقي الحصني مسائل من شذوذه انتقدها العلماء وبرهن على بطلانها منها:

(١) – زعمه أن النار تفنى وان الله تعالى جعل لها امداً تنتهي اليه ، ومنها وهي من أقبح القبائح .

(٢) – قوله : (بحوادث لا أول لها) قال .

(٣) – وتكذيبه النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن نبوته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قالوا يا رسول الله : متى وجبت لك النبوة ، قال عليه الصلاة والسلام : (وآدم بين الروح والجسد) وفي رواية (وان آدم لمنجدل في طينته) .

وتكلم بكلام لبس فيه على العوام وغيرهم من سيء الأفهام ، يقصد بذلك الازدراء

قال الشيخ سلامة القضاعي العزامي في كتابه: «فرقان القرءان» ما نصه: " وقد جمع تلميذه ابن زفيل و هو معروف بابن القيم سفاهاته و وساوسه في علم أصول الدين في قصيدته النونية، وبينما تراه يسب جهما و الجهمية، إذا بك تراه يأخذ بقوله في أن النار تفنى و أن أهلها ليسوا خالدين فيها أبدا " اهـ.

فرقان القرآن

بين صفات الخالق وصفات الأكوان

﴿ تأليف ﴾

صاحب الفضيلة العلامة المدقق المحدث الفقيه الصوفى
شيخ عصره الأستاذ الشيخ سلامة القضاعى العزامى الشافعى
(المتوفى يوم الأحد ١٢ من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ)
تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته ونفعنا بعلومه آمين

نجم الدين محمد أمين الكردي

المتوفى عقب فجر يوم الجمعة - السادس والعشرين من ذى القعدة
سنة ست وأربعمائة وألف

وسمى كل من لا يقول بذلك معطلا وزنديقاً وكافراً ، وقد جمع تلميذه ابن زفيل وهو المعروف بابن القيم سفاهاته ووساوسه فى علم أصول الدين فى قصيدته النونية ، وبينما تراه يسب جهما والجهمية ، إذا بك تراه يأخذ بقوله فى أن النار تفنى وأن أهلها ليسوا خالدين فيها أبداً ، على حين يعيب ابن العربى الحاتمى بقوله : إن العذاب ينقلب عذبا على الكفار والنار كما هى أبداً وهم خالدون فيها أبداً ، كما قال القرآن ، ويبدعه بذلك القول ، فأى الرجلين أدخل فى البدعة؟ احكم منصفا . وفتح أبواب استباحة الفروج فنقل الثقات عن خطه القول بأن الطلاق الثلاث إذا جمع فى لفظة واحدة لا يقع أصلا ، والمشهور عنه القول بأنه يقع واحدة ، ويحكى على ذلك الإجماع ، وقد علم أهل العلم أن الإجماع من عهد عمر إلى زمانه منعقد على خلافه : قال الحافظ ابن حجر فى الفتح بعد ما ذكر أجوبة العلماء عن الحديث الذى تمسك بظاهره هذا المبتدع ، وبعد ما حكى خلافا عن بعض الناس ، قال فى آخر البحث : « وفى الجملة فالذى وقع فى هذه المسألة نظير ما وقع فى مسألة المتعة سواء ، أعنى قول جابر : إنها كانت تفعل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وصدر من خلافة عمر ، قال : ثم نهانا عمر عنها ، فانتهينا ، فالراجح فى الموضعين تحريم المتعة ، وإيقاع الثلاث للإجماع الذى انعقد فى عهد عمر على ذلك ، ولا يحفظ أن أحداً فى عهد عمر خالفه فى واحدة منهما ، وقد دل إجماعهم على وجود ناسخ وإن كان خفى عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم فى عهد عمر ،

قال الشيخ اليعقوبي في كتابه: « فتاوى ابن تيمية في الميزان » في الرد على قول ابن تيمية بفناء النار ما نصه: " قد نص العلماء على أن القول بفناء النار كفر، ونسبه الحافظ ابن حجر للزنادقة، وقال العلامة القضاعي في « فرقان القرآن » إنه قول جهم، وابن تيمية أخذه منه.

وقال الشعراني والصاوي على الجلالين: إن نسبة هذا القول إلى ابن عربي رضي الله عنه كذب. قال الشعراني وقد طالعت كتبه فوجدتها مليئة بذكر ما ينفي ذلك القول " اهـ.



تاليف

مصلح الأمة مبلغ الدين الحنيف قاطع البدعة والضلال مويد الملة الطاهرة، الداعية العلامة

محمد بن أحمد مسكة بن العتيق اليعقوبي

انسأ الله في أجله



مركز أهل السنة بركات رضا

شارع امام احمد رضا، فوربندر (غجرات) الهند

قوله بفناء النار
وفي رأيه في البعث

أما فناء النار فقد نسبه إليه أكثر من عالم، وقد ألف فيه معاصره الإمام السبكي تأليفاً في الرد عليه سماه «الاعتبار ببقاء الجنة والنار» وهو مطبوع، وفي كتب أتباعه ما يفهم منه ذلك مثل ما ذكر الدكتور الهراس في شرح العقيدة الواسطية في تفسير الخلود بأنه قيل: «إنه عبارة عن طول المدة».

ومثل ذلك في كتب ابن القيم كما سبق في الباب الأول من هذا الكتاب، وفي الفتاوى إذا تأملت تجد ابن تيمية يذكر في مواضع كثيرة خلود أهل الجنة فيها دون أن يذكر خلود أهل النار.

وقد نص العلماء على أن القول بفناء النار كفر، ونسبه الحافظ ابن حجر للزنادقة، وقال العلامة القضاعي في «فرقان القرآن» إنه قول جهم، وابن تيمية أخذه منه (ص: ١٣٥).

وقال الشعراني والصاوي على الجلالين: إن نسبة هذا القول إلى ابن عربي رضي الله عنه كذب. قال الشعراني وقد طالعت كتبه فوجدتها مليئة بذكر ما ينفي ذلك القول.

وقال ابن حزم في مراتب الإجماع (ص: ١٩٣): باب من الإجماع في الاعتقادات يكفر من خالفه بإجماع: «اتفقوا أن الله عز وجل وحده لا شريك له خالق الأشياء كما شاء... وأن النار حق، وأنها دار عذاب أبداً

قال الإمام علاء الدين البخاري في كتابه: «مُلجمة المجسمة» ما نصه: " وثانيتهما: وجوب القطع بخلود النار التي أعدت للكافرين، خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرض أبد الآبدين، على ما نطق به محكمات الكتاب المبين، وقد تجاسر ابن تيمية على التفوُّه بفنائها، رفضًا لمحكم الكتاب بظاهر الخبر الواحد، ولا يصدر ذلك إلا من جاهل بأصول الفقه مجعجع جاحد" اهـ.

قلت: ورد في كتاب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي أثناء ترجمته للعالم الحنفي (علي بن محمد الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى سنة 841 هـ) ما نصه: " كان يُسأل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد فيها فيجيب بما يظهر له من الخطأ فيها وينفر عنه قلبه، إلى أن استحكم أمره عنه فصرّح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرّح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر واشتهر بذلك "اهـ.

مُلجمة المجسّمة

تأليف
الإمام علاء الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي
(٧٧٩- ٨٤١ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور سعيد عبد اللطيف فودة



بيروت لبنان

والجسمية، رَجْماً بظُنونٍ ناشئةٍ عن الجهل والمُجون، سبحانه وتعالى عما يَصِفون.

وثانيتهما[١]: وجوبُ القطع بخلودِ النار التي أُعِدَّت للكافرين، خالِدِينَ فيها ما دامتِ السماواتُ والأرضُ أبدَ الآبدِين، على ما نطقَ به مُحكَماتُ الكِتاب المُبين، وقد تجاسَرَ ابنُ تيميةَ على التفوُّهِ بفنائها، رفضاً لمُحكَم الكتاب بظاهرِ الخبر الواحِد، ولا يَصدُرُ ذلك إلا من جاهلٍ بأصولِ الفِقهِ مُجَعجِعٍ جاحِد[٢].

= الصحابة والتابعين، وأنه الذي أنزلت به الأنبياء، ويعلم المطلعون أن هذا الكلام الذي يقرره غير مطابق للواقع، فأين يوجد في كلام الأنبياء والصحابة والتابعين: إن الله نسبَه إليهم: إن الله تعالى تقوم به الحوادث، وإن له حداً من تحت، كما أن له حدوداً لذاته من جميع الجهات، وأين قالوا: إن الله تعالى يتحرك، وأين قالوا: إن يدَه وعينَه ووجهَه من صفات الأعيان لا من صفات المعاني، وأين قالوا بالحدِّ وبالتصرُّف بالنفس وبالقِدَم النوعي للعالم ... إلخ مما يجعله من أصول مذهب أهل السنة والصحابة.

إن أدنى تدقيق في مزاعمه، تجعل أقواله منكشفةً أمام الناقد المنصف، وقد تكفَّلنا ببيان ذلك في غير كتاب، منها «الكاشف الصغير» و«نقد التدمرية»، وما علَّقناه على «رسالة الإخميمي».

(١) في الأصل: «وثانيهما»، كتب الناسخ فوقها: «كذا»، وكتب على الحاشية: «ثانيتهما»، ورمز بالحرف (ظ).

(٢) مسألة فناء النار، قال بها ابن تيمية، وتبعَه على ذلك تلميذه الوفيُّ ابن قيِّم الجوزية، وتجرّأ بعض أهل العصر في القول بهذا القول الذي لا تدعمه أدلة ولا أمارات، ولا يتبعون فيه إلا هواهم وشهوتهم، منهم القرضاوي كما صرح به في جواب سؤال وُجِّهَ إليه في بعض حلقات الشريعة والحياة على قناة الجزيرة، ومنهم عدنان إبراهيم الذي تجاسر على التبرِّي من قواعد أهل السنة بدعوى الاجتهاد، وزعم فناء النار وخروج أهلها (الكفّار الذين هم كفّارٌ من الملاحدة والمعاندين ...، لا مجرَّد العصاة والمجرمين من أهل القبلة) منها بعد صيرورتهم مُطهَّرين، وأشار عِدّةَ إشارات إلى أنهم يدخلون الجنة بعد ذلك. وقد كتبنا بحمد الله كتاباً بيِّنا فيه موقف القرآن والسنة والفِرَقِ الإسلامية من أهل النار.

قال الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثري في كتابه «تأنيب الخطيب» ما نصه: " وقد استوفى الكلام على ذلك أبو الحسن السبكي في كتابه « الإعتبار ببقاء الجنة والنار » وقد ألفه للرد على ابن تيمية حيث يقول بفناء النار بعد دخول أهلها فيها تابعه على ذلك صاحبه ابن القيم وهو كفر عند جمهور أهل العلم" اهـ.

.

تأنيب الخطيب

على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب

تأليف

الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري

ولد سنة ١٢٩٦ وتوفي سنة ١٣٧١

رحمه الله تعالى

ويليه

الترحيب بنقد التأنيب

للمؤلف

تتميز هذه الطبعة بالتعليق عليها للأستاذ أحمد خيري

ولا ممنوعة﴾، ومن قال: هما تَفنيانِ بعدَ دخول أهلِهما فيهما / فقد كَفَر بالله ٧٤ تعالى، لأنه أنكر الخلود فيهما». وهذا نص على أن أبا حنيفة، وأبا مطيع لا يريان فناء الجنة والنار بعدد دخول أهلهما فيهما.

وأما ما في «ميزان الاعتدال» للذهبي، حيث قال: في ترجمة أبي مطيع: قال العُقَيلي: «حدثنا عبدالله بن أحمد، سألت أبي، عن أبي مطيع البلخي، فقال: لا ينبغي أن يُروَى عنه، حكوا عنه أنه يقول الجنةُ والنار خُلِقتا فستفنيان، وهذا كلام جهم». وحكايةُ هذا القول عنه هنا بدون سند، فعلى تقدير ثبوتِه عنه، يجبُ حملُه على فنائِهما لحظةً عند النفخ، تحقيقاً لقوله تعالى ﴿كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه﴾، كما هو قولُ كثير من متكلمي أهل السنة على ما في «شرح النسفية» و«شرح المقاصد» وغيرهما.

وأين هذا من اعتقاد فنائهما بعدَ دخول أهلهما فيهما، كما هو رأى جهم؟ وهو كفرٌ صريح عند أبي حنيفة وأبي مطيع، بل نَقَل ابنُ حزم الاجماعَ على كفر من يقول بفنائهما بعدَ دخول أهلهما فيهما.

وقد استوفَى الكلامَ على ذلك أبو الحسن السبكي، في كتابه «الاعتبار ببقاء الجنة والنار»[1]، وقد ألفه للرد على ابن تيمية، حيث يقول بفناء النار بعدَ دخول أهلها فيها، وتابعه على ذلك صاحبه ابن القيم، وهو كفر عند جمهور أهل العلم.

وحاشا أن يقول أبو حنيفة أو أحدٌ من أصحابه بشيء من ذلك، وفي «الفقه الأكبر» روايةِ علي بن أحمد الفارسي، عن نصر بن يحيى، عن أبي مقاتل، عن عصام بن يوسف، عن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه:

---

(١) مطبوع. خ.

قال الإمام الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في كتابه: «الإعتبار ببقاء الجنة و النار» الذي ألفه في الرد على ابن تيمية ما نصه : " فإن اعتقاد المسلمين أن الجنة و النار لا تفنيان، و قد نقل أبو محمد بن حزم الإجماع على ذلك و أن من خالفه كافر بالإجماع، و لا شك في ذلك، فإنه معلون من الدين بالضرورة، و تواردت الأدلة عليه " اهـ.

و قال أيضًا ما نصه: " أجمع المسلمون على اعتقاد ذلك و تلقوه خلفًا عن سلف عن نبيهم وهو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة، بل و سائر الملل غير المسلمين يعتقدون ذلك، من رد ذلك فهو كافر " اهـ.

الاعتبار ببقاء الجنة والنار

للامام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي الكبير
رضي الله عنه

عن نسخ الاستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري

عني بنشرها : القدسي

دمشق الشام – صندوق [illegible]

مطبعة الترقي عام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

وبعد فان اعتقاد المسلمين ان الجنة والنار لا تفنيان وقد نقل أبو محمد بن حزم الاجماع على ذلك وان من خالفه كافر باجماع ، ولا شك في ذلك فانه معلوم من الدين بالضرورة وتواردت الادلة عليه قال الله تعالى « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون » وقال تعالى « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون الا الذين تابوا » وقال تعالى « ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئًا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ومن

أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى ميل ابن تيمية إلى القول بفناء النار، فقال في كتابه: «فتح الباري» ما نصه: " وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد " اهـ.

قلت: وقد أشار الحافظ ابنُ حجر برسالةِ السبكي «الإعتبار ببقاء الجنة و النار» حيثُ قال: وقد أطنب السبكيّ الكبيرُ في بيان وهائِهِ فأجاد اهـ. أي في بيان وهاء من قال بفناء النار وأنه قول رديء مردودٌ على قائلِهِ، ومن تأمل كلام الحافظِ في هذا الموضع وقارنه بكلام ابن القيم في كتابه: «حادي الأرواح» يجد أن الحافظ اختصر كلامَ ابنِ القيم الذي أخذهُ من شيخِه ابن تيمية ثم ردَّ قولَهُما بقوله: " وقد مال بعضُ المتأخرينَ إلى هذا القول السابع ونصرَه بعدة أوجُهٍ من جِهةِ النظر وهو مذهبٌ رديء مردودٌ على قائلِه وقد أطنبَ السبكيُّ الكبير في بيان وهائهِ فأجاد "، ويعني الحافظ بالقول السابع قول ابنِ تيمية وتلميذِهِ ابنِ القيم والعياذُ بالله انَّ النار يُفنيها ربُّها وخالِقُها فإنه جعلَ لها أمدًا تنتهي إليهِ ثم تفنى ويزول عذابُها.



تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد

ابن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢هـ

طبعة جديدة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها

عبد العزيز بن عبد الله بن باز — محمد فؤاد عبد الباقي

الجزء الحادي عشر

يحتوي على الكتب التالية

الاستئذان - الدعوات - الرقاق - القدر - الأيمان والنذور

كفارات الأيمان



ثم قال: وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة. وقال القرطبي في التذكرة: الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهراً، وإنما يخلق الله أشخاصاً من ثواب الأعمال، وكذا الموت يخلق الله كبشاً يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين. وقال غيره: لامانع أن ينشىء الله من الأعراض أجساداً يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث «إن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان» ونحو ذلك من الأحاديث. قال القرطبي: وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد، وإقامتهم فيها على الدوام بلاموت ولاحياة نافعة ولاراحة، كما قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوٓا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَآ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ قال فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وأجمع عليه أهل السنة. قلت: جمع بعض المتأخرين في هذه المسألة سبعة أقوال: **أحدها**: هذا الذي نقل فيه الإجماع، **والثاني**: يعذبون فيها إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نارية حتى يتلذذوا بها لموافقة طبعهم وهذا قول بعض من ينسب إلى التصوف من الزنادقة، **والثالث**: يدخلها قوم ويخلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد أكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، **الرابع**: يخرجون منها وتستمر هي على حالها، **الخامس**: تفنى لأنها حادثة وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية، **والسادس**: تفنى حركاتهم البتة وهو قول أبي الهذيل العلاف من المعتزلة، **والسابع**: يزول عذابها ويخرج أهلها منها جاء ذلك عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من رواية الحسن عن عمر وهو منقطع ولفظه «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه» وعن ابن مسعود «ليأتين عليها زمان ليس فيها أحد» قال عبيد الله بن معاذ راويه: كان أصحابنا يقولون: يعني به الموحدين. قلت: وهذا الأثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين، وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد.

الحديث الرابع:

قوله: (عبد الله) هو ابن المبارك.

قوله: (عن زيد بن أسلم) كذا في جميع الروايات عن مالك بالعنعنة.

قوله: (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة) في رواية الحبيبي عن مالك عند الإسماعيلي «يطلع الله على أهل الجنة فيقول».

قوله: (فيقولون) في رواية أبي ذر عن المستملي «يقولون» بحذف الفاء.

قوله: (وسعديك) زاد سعيد بن داود وعبد العزيز بن يحيى كلاهما عن مالك عند الدارقطني في الغرائب «والخير في يديك».

قوله: (فيقول هل رضيتم) في حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان «هل تشتهون شيئاً».

قوله: (وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا) في حديث جابر «وهل شيء أفضل مما أعطيتنا».

قوله: (انا أعطيكم أفضل من ذلك) في رواية ابن وهب عن مالك كما سيأتي في التوحيد «ألا أعطيكم».

قوله: (أحل) بضم أوله وكسر المهملة أي أنزل.

قوله: (رضواني) بكسر أوله وضمه، وفي حديث جابر قال: «رضواني أكبر» وفيه تلميح بقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم. وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لامزيد عليه.

تنبيهان: (الأول) حديث أبي سعيد هذا كأنه مختصر من الحديث الطويل الماضي في تفسير سورة النساء من طريق حفص بن ميسرة والآتي في التوحيد من طريق سعيد بن أبي هلال كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا السند في

الباب السابع

ذكر أقول أتباعه ومحبيه

1

قال عمر سليمان الأشقر في كتابه: «الجنة و النار» ما نصه: " السابع: قول من قال: إن الله يخرج منها من يشاء، كما ورد في الأحاديث، ثم يبقيها شيئًا، ثم يفنيها، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه. والقول الأخير مال إليه (البحر العلامة شيخ الاسلام) ابن تيمية كما ذهب إليه تلميذه العلامة ابن القيم.

وقد تتابع العلماء في التأليف لبيان خطأ هذا المذهب، يقول ابن حجر العسقلاني بعد حكايته لهذا القول: " وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد " و هذا الكتاب الذي أشار إليه هو " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " لتقي الدين علي بن عبد الباقي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦

وهنا أمور نحب بيانها:

الأول: أن هذا القول قول باطل وإن ذهب إليه علمان من أعلام الاسلام، فقد علمنا (شيخ الإسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن حب الحق ينبغي أن يكون مقدمًا على حب الرجال، وأدلة بطلانه النصوص الكثيرة الدالة على خلود النار، وهي نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، وقد ذكرنا قول من نقل الإجماع على خلود النار.

الثاني: أنه لا يجوز بحال من الأحوال ذم (شيخ الإسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بسبب هذه المقالة، فقد كفرهما قوم، وفسقهما قوم بسبب ذلك اهـ.

قلت: أمر الوهابية عجيب، يقرون بضلالات شيخهم ابن تيمية بأنه قال بفناء النار ويعترفون أنه كذَّب القرءان والسنة وإجماع الأمة ثم يقولون أنه لا يجوز ذمه بحال من الأحوال، ماهذا التعصب الأعمى؟ كيف يكون عندكم يا وهابية من يكذّب القرءان ويخالف السنة النبوية ويخرق الإجماع شيخ الإسلام ؟ لاحول ولاقوة إلا بالله.

قيل

العقيدة في ضوء الكتاب والسنة (٥)



تأليف

الدكتور عمر سليمان الأشقر



دار النفائس
للنشر والتوزيع الأردن

٣ ــ قول إمام الإتحادية **ابن عربي الطائي** ، فإنه زعم أن أهلها يعذبون فيها مدة ، ثم تنقلب طبائعهم نارية يتلذذون بالنار لموافقتها لطبائعهم ، قال ابن حجر في الفتح : « وهذا قول بعضٍ من ينسب إلى التصوف من الزنادقة »[١] .

٥ ــ قول من زعم أن أهلها يخرجون منها ، وتبقى على حالها خالدة لا تبيد .

٦ ــ قول **أبي هذيل العلاف** من أئمة المعتزلة الذاهب إلى أن حياة أهل النار تفنى ، ويصيرون جمادا لا يتحركون ، ولا يحسون بألم ، قال بذلك لأنه يقول بامتناع حوادث لا نهاية لها ، فخالف الأدلة الصريحة القطعية الثبوت بمقاييس عقلية باطلة .

٧ ــ قول من قال : إن الله يخرج منها من يشاء ، كما ورد في الأحاديث ، ثم يبقيها شيئا ، ثم يفنيها ، فإنه جعل لها أمدا تنتهي إليه[٢] .

والقول الأخير مال إليه البحر العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وغفر له ، كما ذهب إليه تلميذه العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى .

وقد تتابع العلماء في التأليف لبيان خطأ هذا المذهب، يقول ابن حجر العسقلاني بعد حكايته لهذا القول : « وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول ، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر ، وهو مذهب رديء مردود على قائله ، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد »[٣] ، وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو

---

(١) فتح الباري : (٤٢١/١١).

(٢) راجع في هذا المبحث المصادر التالية : شرح الطحاوية : ص ٤٨٣ ، شرح عقيدة السفاريني (٢٣٤/٢) ، يقظة أولى الاعتبار لصديق حسن خان : ص ٤١ ، فتح الباري : (٤٢١/١١) .

(٣) فتح الباري : (٤٢٢/١١) .

« الاعتبار ببقاء الجنة والنار » لتقي الدين علي بن عبدالباقي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ .

وقال صديق حسن خان : « وقد ألف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها : « توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين » ، وفي الباب رسالة للسيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير ، ورسالة للقاضي العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني ، حاصلها بقاء الجنة والنار وخلود أهلها فيها »[1] .

وهنا أمور نحب بيانها :

الأول : أن هذا القول قول باطل وإن ذهب إليه عَلَمان من أعلام الإسلام ، فقد علَّمنا شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم أن حب الحق ينبغي أن يكون مقدما على حب الرجال . وأدلة بطلانه النصوص الكثيرة الدالة على خلود النار ، وهي نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة ، وقد ذكرنا قول من نقل الإجماع على خلود النار .

الثاني : أنه لا يجوز بحال من الأحوال ذم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بسبب هذه المقالة ، فقد كفرهما قوم ، وفسقهما قوم بسبب ذلك ، وكل هذا ليس بصواب ، فإنهما مجتهدان مأجوران مثابان ، ولو علما الحق في خلاف قولهما لاتبعاه ، ودعوى أن المخالف في مثل هذا يكفَّر قائلة يُوصِل القائلين بهذا إلى تكفير أئمة هذه الأمة الذين لا يُمارَى في إمامتهم ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يذهب إلى أن المسافر إذا لم يجد الماء لا يتيمم ولا يصلي ، وقد اتفقت الأمة على خلاف هذا ، والإمام مالك كان يرى أن « بسم الله الرحمن الرحيم » ليست آية

---

(١) يقظة أولي الاعتبار ، لصديق حسن خان : ص ٤٢ ، ورسالة الصنعاني طبعها المكتب الإسلامي ببيروت ، وقد حققها وكتب لها مقدمة ضافية الشيخ ناصر الدين الألباني فأجاد .

قال عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن في كتابه: «دعاوى المناوئين» ما نصه:

" وأشار ابن حجر إلى ميل ابن تيمية إلى القول بفناء النار، فبعد أن ذكر الأقوال في فناء النار عن ابن القيم ذكر القول السابع الذي هو القول بفناء النار ثم قال بعد ذلك:

"وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد" ويقصد ابن حجر بهذا كتاب " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " اهـ.

قيل

رسائل جامعية (٢٦)

دعاوى المناوئين

لشيخ الإسلام ابن تيمية

عرض ونقد

تأليف

د. عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن

دار ابن الجوزي

وقالوا: إن القول بفناء النار كفر[1].

وأشار ابن حجر (ت ـ ٨٥٢هـ) إلى ميل ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى القول بفناء النار، فبعد أن ذكر الأقوال في فناء النار عن ابن القيم (ت ـ ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر القول السابع الذي هو القول بفناء النار ثم قال بعد ذلك: (وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد)[2].

ويقصد ابن حجر (ت ـ ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا كتاب (الاعتبار ببقاء الجنة والنار)[3].

---

(١) انظر: المقالات للكوثري ص٤٣٧ ـ ٤٣٩، تأنيب الخطيب له ص١٠٩.

(٢) فتح الباري لابن حجر ٤٢٢/١١، وانظر: الفتوحات الإلهية للجمل ٤٢٥/٢.

(٣) انظر: للاستزادة المقالات للكوثري ص٣٩٦، ٤١٥، المقالات السنية للحبشي ص١٥.

قال صديق حسن خان القنوجي في كتابه: «يقظة أولي الاعتبار» ما نصه:

" السابع: قول من يقول إن الله تعالى يفنيها لإنه ربها و خالقها، لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى و يزول عذابها. قال (شيخ الاسلام) ابن تيمية و قد نقل هذا عن طائفة من الصحابة، و(لشيخ الاسلام) وتلميذه الامام المحقق الحافظ ابن القيم ركون إلى هذا القول " اه.

قيل

يقظة أُولي الاعتِبار

مما وردَ في ذكرِ النارِ وأصحابِ النّار

تصنيف

العلاّمة صِدِّيقْ حَسَنْ خَانْ القنوجي

(١٢٤٨-١٣٠٧هـ)

حقّقه وخرّج أحاديثه وآثاره

إياد بن عبداللطيف بن إبراهيم القيسي

دار ابن حزم

الخامس: قول من يقول تفنى النار بنفسها لأنها حادثة كانت بعد أن لم تكن، وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديتها، وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار.

السادس: قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جماداً لا يتحركون ولا يحسون بألم، وهذا قول أبي الهذيل العلاف أحد أئمة المعتزلة طرداً لامتناع حوادث لا نهاية لها، والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم.

السابع: قول من يقول إن الله تعالى يفنيها لأنه ربها وخالقها، لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمداً تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية. وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة والتابعين، ولشيخ الإسلام وتلميذه الإمام المحقق الحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى ركون إلى هذا القول، وذكر ابن القيم على تأييده بضعاً وعشرين وجهاً ثم قال: وما ذكرناه في هذه المسألة من صواب فمن الله وهو المنان به، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه. والله عند لسان كل قائل وقصده والله أعلم. انتهى[١].

وقد ألف العلاّمة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها «**توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين**»[٢] وفي الباب رسالة للسيد الإمام محمد ابن إسماعيل الأمير[٣]، ورسالة للقاضي العلامة المجتهد محمد بن علي

---

(١) ذكره في حادي الأرواح حيث ناقش هذه المسألة في الأبواب السبعة الأولى من الكتاب المذكور.

(٢) طبعت.

(٣) وقد حققها الشيخ ناصر الدين عليه الرحمة والمغفرة والرضوان واسمها «**رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**» طبعت بالمكتب الإسلامي.

قال نعمان بن محمود الألوسي البغدادي في كتابه: «جلال العينين» ما نصه: "السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربها و خالقها تبارك و تعالى، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي، ثم تفنى و يزول عذابها.

قال ابن تيمية: ونُقل هذا عن ابن عمر، وابن مسعود، وأُبَي، وأبي سعيد وغيرهم...

واعلم أن ابن القيم انتصر لهذا القول انتصارًا عظيمًا، ومال إليه ميلا جسيمًا... وقال السفاريني في شرح قصيدته: إن (لشيخ الاسلام) أيضًا ميلًا إلى هذا القول " اه.

قيل

جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين

ابن تيمية - ابن الهيتمي

تأليف

العلامة السيد أبي البركات

خير الدين نعمان بن محمود أفندي الآلوسي البغدادي

(١٢٥٢ - ١٣١٧هـ)

تحقيق

الداني بن منير آل زهوي



الثاني: أن أهلها يعذَّبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم، وتبقى طبيعتهم نارية يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم؛ وهٰذا قول ابن عربي صاحب «الفتوحات»، وهو مخالف لما علم بالاضطرار من الآيات القرآنية، والأخبار المحمدية.

الثالث: أن أهلها يعذَّبون فيها إلى وقت محدود، ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون.

وهٰذا قول حكاه اليهود للنبي ﷺ، فأكذبهم ونصّ القرآن على كذبهم، فهو قول اليهود ومن سلك هٰذا المسلك؛ فسلفه فيه اليهود أهل المكر والخداع، وقد علم فساده من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

الرابع: قول من يقول: يخرجون منها وتبقى نارًا على حالها ليس فيها أحد يعذب؛ حكاه شيخ الإسلام عن بعض الفرق، والكتاب والسنة يردَّانه.

الخامس: أنّها تفنى بنفسها، لأنّها حادثة وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه؛ وهٰذا قول جهم وشيعتِه، ولا فرق عنده بين الجنة والنار.

السادس: أنّها تفنى حركات أهلها وحياتهم، ويصيرون جمادًا لا يتحركون ولا يحسون ألم؛ وهٰذا قول أبي الحسين العلاّف ـ إمام المعتزلة ـ.

السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربّها وخالقها تبارك وتعالى، فإنَّه جعل لها أمدًا تنتهي إليه، ثم تفنى ويزول عذابها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ: ونُقِلَ هٰذا عن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم. وأخرج عبد بن حميد ـ وهو من أجلّ علماء الحديث ـ عن الحسن ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ قال: قال عمر ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ: «لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج، لكان لهم على ذٰلك يوم يخرجون فيه»[1].

واعلم أن الإمام ابن القيم ـ قدّس اللّٰه تعالى روحه ـ انتصر لهٰذا القول انتصارًا عظيمًا، ومال إليه ميلاً جسيمًا، وذكر له خمسة وعشرين دليلاً، ثم رجع القهقرى، وقال:

---

(١) ذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» بإسناده، وإسناده منقطع، فالحسن البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. والأثر ضعفه الألباني في «شرح الطحاوية» (ص٤٢٨/رقم: ٦٠١).
وانظر: «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للعلامة الأمير الصنعاني (ص٦٥)، بتحقيق المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني

«إن قيل: إلى أين انتهى قدمك في هٰذه المسألة العظيمة؟

قيل: إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] وإلى هنا انتهى قدم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرم اللّٰه تعالى وجهه ـ فيها، حيث ذكر دخول أهل الجنة وأهل النار وما يلقاه هؤلاء وهؤلاء، قال: ثم يفعل اللّٰه بعد ذٰلك ما يشاء.

ثم قال: وما ذكرناه في هٰذه المسألة من صواب، فمن اللّٰه سبحانه وهو المنان، وما كان من خطإ فهو مني ومن الشيطان، واللّٰه تعالى ورسوله بريئان منه».

وقال السفاريني في شرح قصيدته: إن لشيخ الإسلام أيضًا ميلاً إلى هٰذا القول. انتهى.

وفي «الدر المنثور» للإمام السيوطي على تفسير هٰذه الآية في سورة هود ما نصه: «أخرج ابن المنذر، عن الحسن قال: قال عمر ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ: «لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذٰلك يخرجون فيه». وأخرج إسحاق بن راهويه، عن أبي هريرة ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ، قال: «سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد، وقرأ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ الآية». وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ، عن إبراهيم، قال: ما في القرآن آية أرجى لأهل النار من هٰذه الآية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾. قال: وقال ابن مسعود: ليأتين عليها زمان تخفق أبوابها. وأخرج ابن جرير عن الشعبي، قال: جهنم أسرع الدارين عمرانًا، وأسرعهما خرابًا. انتهى.

وفي شرح عقيدة الإمام الطحاوي بعد كلام طويل ما نصه[1]: «السابع: أنَّه سبحانه يخرج منها من شاء كما ورد في السنة، ثم يبقيها ما يشاء ثم يفنيها؛ فإنَّه جعل لها أمدًا تنتهي إليه.

الثامن: أن اللّٰه تعالى يخرج منها من شاء، كما ورد في السنة، ويبقي فيها الكفار بقاء لا لانقضاء[2]، كما قال الشيخ ـ يعني الطحاوي ـ، وما عدا هٰذين القولين من الأقوال المتقدمة ظاهر البطلان.

وهٰذان القولان لأهل السنة، ولينظر في دليلهما.

فمن أدلة القول الأول قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝

---

(١) «شرح الطحاوية» للإمام القاضي علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ص٤٢٧ ـ ٤٣٠ ط المكتب الإسلامي) أو (٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٤، ط مؤسسة الرسالة).

(٢) في «شرح العقيدة»: «بقاءً لا انقضاء له..».

قال السفاريني في كتابه: «لوامع الأنوار البهية» ما نصه : " (السابع) قول من يقول أن الله تعالى يفنيها لأنه ربها و خالقها لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى و يزول عذابها، قال (شيخ الاسلام) و قد نقل هذا عن طائفة من الصحابة والتابعين. و(لشيخ الاسلام) وتلميذه الامام المحقق ميل إلى هذا القول " اهـ.

قيل

كتاب
لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية

لشرح

الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية

تأليف

العالم الطويل الباع الواسع الاطلاع صاحب البرهان الجلي
الشيخ محمد بن احمد السفاريني الاثري الحنبلي

الجزء الثاني

أخذت تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التي علقت بها على النسخة المخطوطة مفتي الديار النجدية الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين المتوفى عام ١٢٨٢ الهجرية والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهما من أهل العلم ..

شيوخ أربابه والقائلين به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وأئمة الدين على فساده (الرابع) قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارا بحالها ليس فيها أحد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية عن بعض أهل الفرق قال والقرآن والسنة يردان هذا القول (الخامس) قول من يقول تفنى النار بنفسها لأنها حادثة كانت بعد أن لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار (السادس) قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادا لا يتحركون ولا يحسون بألم ، وهذا قول أبى الهذيل العلاف أحد أئمة المعتزلة طردا لامتناع حوادث لا نهاية لها ، والجنة والنار عنده سواء فى هذا الحكم (السابع) قول من يقول أن الله تعالى يفنيها لأنه ربها وخالقها لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمدا تنتهى اليه ثم تفنى ويزول عذابها ، قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة والتابعين • ولشيخ الاسلام وتلميذه الامام المحقق ميل الى هذا القول ، وذكر على تأييده بضعا وعشرين وجها ثم قال وما ذكرناه فى هذه المسألة من صواب فمن الله وهو المان به وما كان من خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه والله عند لسان كل قائل وقصده والله أعلم • انتهى • وقد ألف العلامة الشيخ مرعى الكرمى الحنبلى رسالة سماها توفيف الفريقين على خلود أهل الدارين •

تنبيه فى حقيقة الموت وانه سيذبح

((تنبيـــــه)) (١)

ذهب جمع الى أن الموت عرض ومعنى والاعراض لا تنقلب أجساما ، بل زعم بعضهم أن الموت عدم محض وبه قال الزمخشرى ، وأجابوا عن قوله تعالى (خلق الموت والحياة) بأن الخلق فى هذه الآية التقدير ، فان قيل فعلى هذا كيف يأتى الموت فى صورة كبش فيذبح ؟ فالجواب نقل الحكيم الترمذى أن مذهب السلف فى هذا الحديث الوقوف عن الخوض فى معناه فنؤمن به ونكل علمه الى الله • وأجاب بعض أهـــل العلم ان لعل هذا الكبش صورة ملك من الملائكة الذين يقبضون أرواح الخلائق

(١) مخ «تنبيهات ٠ الاول»

قال محمد بن محمود أبو رحيم في تعليقه على كتاب «الحجة في بيان المحجة» ما نصه: " اختلف الناس في مسألة خلود الجنة والنار، فذهب جهم إلى القول بفنائهما وأهلهما...

وذهب قوم إلى القول: ببقاء الجنة وفناء النار وهو قول ابن القيم وعزاه إلى (شيخ الاسلام) " اهـ.

قيل

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة

إملاء

الإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم اسماعيل

ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥هـ

الجزء الثاني

تحقيق ودراسة

محمد بن محمود أبو رحيم

دار الراية

للنشر والتوزيع

معرفة الله والإقرار به، وطاعته بما أمر ونهى، وأوّل الفرض شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ(١)، وأن الله تبارك وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثمّ استوى على العرش كما وصف نفسه فهو بجميع صفاته، وجميع كلامه لم يزل، ولا(ج) يزال، ولا يخلوا من علمه شيء، ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير/ يراه المؤمنون [١٩١/و] في الآخرة، ويسمعون كلامه وينظرون إليه كما ينظرون إلى الشمس والقمر ليلة البدر إذا لم يكن دونه سحاب، وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه وصفاته، والقرآن كلامه غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: الإيمان مخلوق فهو مبتدع، والصواب أن نقول: صفات الله، وعلم الله، وكلام الله، وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا شيئاً، والجنّة والنار مخلوقتان، لا تفنيان لأنّهما خلقتا للأبد لا للفناء(٢). والحور

---

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٥١ ـ ١٥٢.

(جـ) ١٣٤/و.

(٢) اختلف الناس في مسألة خلود الجنّة والنار، فذهب جهم إلى القول بفنائهما وأهلهما، وذهبَ أبو الهذيل إلى القول بانقطاع حركات أهلهما، ويصيرون إلى سكون دائم مع اجتماع اللذات لأهل الجنّة، والآلام لأهل النار، وقال بعض الروافض بأنّ الله يخرج أهلهما إلى حيث شاء، وذهب قوم إلى القول: ببقاء الجنّة وفناء النار وهو قول ابن القيم وعزاه إلى شيخ الإسلام.

والقول بفنائهما مردود لظاهر نصوص الكتاب والسنّة، وقد صنّف الإمام الصنعاني كتاباً في الرد على من قال بفناء النار، وانتصر فيه لجمهور العلماء وأهل الحق في هذه المسألة.

وقد دحض الجمهور أدلّة المخالفين ووثقوا ما ذهبوا إليه بالكتاب والسنّة منها: قوله تعالى: ﴿ أكلها دائم، وظلها ﴾ الرعد ٣٥، وقوله عليه السلام: «يجاء بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنّة والنار. . . وفيه: «يا أهل الجنّة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت» رواه مسلم ح ٢٨٤٩.

أما قوله تعالى: ﴿ كل شيء هالك إلّا وجهه ﴾ القصص ٨٨ فالمراد بكلّ شيء: =

قال أبي مصعب الحلواني على تعليق كتاب: «العقود الدرية» ما نصه: " وقال الصفدي في ذكره لمؤلفات (شيخ الاسلام): " في بقاء الجنة و النار و فنائهما " و هو ءاخر ما صنفه في القلعة، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي. قلت: ورسالة السبكي بعنوان: " الإعتبار ببقاء الجنة والنار". وقد ألف الصنعاني رسالة سماها: " رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار " وحققها (العلامة) الألباني وذكر فيها قول (شيخ الاسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار" اه.

قلت: أنظر إلى قول الصفدي في ذكر مصنفات شيخه ابن تيمية: "وهو ءاخر ما صنفه في القلعة، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي "اه. فهذه شهادة من تلميذ ابن تيمية يبين أن هذا ءاخر ما صنفه في القلعة يعني في السجن وقد مات فيه وكل هذا يوضح أنه ما تاب من كفرياته.

قيل

العقود الدرية

من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي
٧٠٥ - ٧٤٤ هـ

دراسة وتحقيق

أبي مصعب
طلعت بن فؤاد الحلواني

يطبع لأول مرة محققاً تحقيقاً علمياً
على نسختين خطيتين

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

وقاعدة في تحـريم الحشيشة ، وبيان حكم أكلهـا ، وماذا يجب عليه[1] ، وقاعـدة في الرد على من قـال بفناء الجنة والنار [2] . وله الحـموية الكبـرى[3] والحموية الصغرى .

---

(١) ذكرها الصفدي وابن شاكر [الجامع صـ ٢٩٦، ٣١٩، ٣٣٣] .

(٢) طبع بتحقـيق الدكتور / محـمد بن عبدالله السـمهري ، بدار بلنسية بالـرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ باسم: «الرد على من قـال بفناء الجنة والنار وبيـان الأقوال في ذلك»، وقـد ذكر هذه الرسالة كثير من أهل العلم منهم ابن رشيق والصفدي في كتابيه ، وابن شاكر .

قال ابن رشيق: وفي محبسه الأخـير عمل قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار ، في نحو عشرين ورقة .

وقال الصفدي في ذكـره لمؤلفات شيخ الإسلام : «في بقاء الجنة والنار وفنائهـما» وهو آخر ما صنَّفه في القلعة ، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي [الجامع صـ ٢٢٥، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٣١].

قلت: ورسالة السـبكي بعنوان : «الاعتـبار ببقـاء الجنة والنار» . وقد طبـعت بمطبعـة الترقي بدمشق عام ١٣٤٧هـ ، وتوجـد مخطوطة بمكتبة تشـستربتي ضمن مجـموعة برقم [٣٤٠٥/٦]. [راجع مقدمة الدكتور/ السمهري] .

وقد ألف الصنعـاني رسالة سمـاها : «رفع الأستار لإبطال أدلة القـائلين بفناء النار» وحققـها العلامة الألبـاني - رحمه الله - وذكر فـيها قول شيخ الإسـلام ابن تيمية وتلميـذه ابن القيم بفناء النار .

(٣) مطبوعـة ضمن المجلد الخامس مـن مجمـوع الفتاوى (٥/ ٥-١٢٠) وطبـعت بالقاهرة : المطبعة الشرفية ١٣٢٠هــ ، ط. ثانية ١٣٢٣هـ ، وقام بتحقيقها مؤخرًا الشـيخ/ حمد التويجري في رسالة ماجستير عام ١٤١٢هـ .

كما أن لها طبـعات أخرى بتصحيح محـمد عبد الرزاق حمزة ، وبتحـقيق قصي محب الدين الخطيب [راجع الموسوعة الذهبية ج ١٠٤/٢٢٣ برقم ٩٢] .

قال حفيد محمد ابن عبد الوهاب صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في كتابه: «شرح العقيدة الطحاوية» ما نصه: " ومما يُنسب أيضًا إلى بعض أهل السنة من أئمة أهل السنة أن فناء النار ممكن و أن فناءها لا يمتنع، و هو القول المشهور عن الشيخ تقي الدين بن تيمية و عن غيره كابن القيم و جماعة من المتقدمين أيضًا و من المعاصرين. ولم يصب من زعم أنه لا يصح نسبة هذا القول إلى الشيخين ابن تيمية وابن القيم " اهـ.

قلت: وهذه شهادة أخرى من أكبر زعماء الوهابية المتعصبين لابن تيمية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار، وأقر أنه لم يصب من زعم أنه لايصح نسبة القول بفناء النار لإبن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية. وهذا مما يؤكد أن قولَ ابن تيمية ليس كَذِبًا عليه ولا دسَّه المخالفونَ له كما بينا بفضل الله تعالى.

قيل

شرح العقيدة الطحاوية

شرحها معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

دار المودة
للنشر والتوزيع
المنصورة - عزبة عقل - شارع الهادي

الجزء الثاني

قال صالح

ومما يُنسَبُ أيضًا إلى بعض أهل السنة من أئمة أهل السنة أنَّ فناء النار ممكن وأنَّ فناءها لا يمتنع، وهو القول المشهور عن الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وعن غيره كابن القيم وجماعة من المتقدمين أيضًا ومن المعاصرين.

وهذا القول مَنْشؤُهُ - مع عِلْمِ هؤلاء بالدليل وبالنصوص - على وجه الاختصاص النظر في صفات الله عز وجل، وذلك أنَّ من المتقرر في النصوص أنَّ صفة الرحمة ذاتية ملازمة للرب عز وجل، والجنة من آثار رحمة الله عز وجل «**أنت رحمتي أرحم بك من أشاء**»[1] والنار أَثَرُ غضب الله عز وجل والغضب صفة فعلية اختيارية لا تنقَلِبُ إلى أن تكون صفة ذاتية كالرحمة، ولو بقي أَثَرُ الغضب لبقي الأصل وهو الغضب، لو بقيت النار وهو أثر الغضب لبقي الغضب أبد الآبدين، وهذا يعني: أنَّهُ أصبح صفة ملازمة، وهذا هو مأخذ هؤلاء الأئمة في هذه المسألة.

وهذا فيه بحث ونظر معروف في تقرير هذه المسألة؛ لكن من بَحَثَهَا وكثيرٌ من الناس كتبوا فيها لم يلحَظُوا علاقة المسألة في قول هؤلاء بصفات الله عز وجل، وهي أصلُ منشأ هذه المسألة.

قد قال ابن القيم: (سألت ابن تيمية عنها فقال: هذه مسألةٌ عظيمة)، وذَكَرَ في موضع بعد أن ذَكَرَ أدلة جمهور أهل السنة وأدلة هؤلاء، فقال في آخره: فإن قلت: إلى أي شيءٍ انتهت أقدامكم في هذه المسألة العظيمة؟ قلنا: انتهت أقدامنا إلى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

ومما لا ينبغي أن يُخَاضَ في هذه المسألة؛ لكن لَمَّا أوردها الشارح وهي مسألةٌ مشهورة عند طلبة العلم أَوْرَدْتُ عليها هذا التقرير الموجز وهي معروفة بتفاصيل من التعليل لقول ابن تيمية، وابن القيم.

۞ ولم يُصِب من زَعَم أنه لا يَصِح نسبة هذا القول إلى الشيخين ابن تيمية، وابن القيم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦)، والترمذي (٢٥٦١)، وأحمد (٢/ ٢٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال عبد الرزاق عفيفي في كتابه: « فتاوى و رسائل » في مسألة فناء النار ما نصه: " ما لي رأي في المسألة، اقرأ كلام ابن تيمية و ابن القيم. واقرأ للصنعاني في الرد عليهما و أنا لا أقول بفناء النار و لا بعدم فنائها أنا لم أختر رأيًا إلى الآن، لأنه ليست هناك نتيجة عملية تترتب على هذا الخلاف، والواقع أن القول بفناء النار متصل بابن تيمية خلافًا لمن نفى نسبة هذا القول له " اهـ.

قلت: المدعو عبد الرزاق عفيفي من كبار الوهابية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار ويرد على من نفى نسبة هذا القول له.
فليُعْلم أنَّ ما نُسِبَ إلى ابن تيمية من عقائدَ تُعارض وترد النصوص القرءانية ثابتةٌ عنه إما عنْ طريق العلماء الثقات المعاصِرينَ له وإما عن طريقِ تلامِذَتِه وأتباعه ومحبيه وإما عن طريقِ مؤلفاتِهِ التي نشرها أحبابُه وأتباعُه الحريصون على نفي ورد كل كلام لم يقُلْهُ ابن تيمية.

قيل

فتاوى ورسائل



تقديم

محمد عيد عباسي

دار الفضيلة   دار ابن حزم

س ٧٩ : سئل الشيخ : ما حكم المستهزئ بالدين أو ساب الدين أو الرسول ﷺ أو القرآن العظيم هل يكفر ولو كان جاهلاً ؟

فقال الشيخ رحمه الله ـ : « هذا الباب كغيره من أبواب الكفر يُعَلَّم ويؤدب فإن عُلِّمَ وعاند بعد التعليم والبيان كفر . وإذا قيل : لا يعذر بالجهل ، فمعناه يعلم ويؤدب وليس معناه أنه يكفر » .

س ٨٠ : سئل الشيخ : ما حكم من قال : القرآن مخلوق ؟

فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ : « هذا كفر أكبر ولكن قائله يعلَّم ولا يكفر بعينه إلا إذا علم وأصَرَّ بعد إقامة الحجة » .

س ٨١ : سئل الشيخ : عن مسألة فناء النار ؟

فقال الشيـخ ـ رحمه الله ـ : « ما لي رأي في المسألة ، اقرأ كلام ابن تيمية وابن القيم . واقرأ للصنعاني في الرد عليهما وأنا لا أقول بفناء النار ولا بعدم فنائها أنا لم أختر رأياً إلى الآن ، لأنه ليست هناك نتيجة عملية تترب على هذا الخلاف ، والواقع أن القول بفناء النار متصل بابن تيمية خلافاً لمن نفي نسبة هذا القول له » .

س ٨٢ : سئل الشيخ : هل تكفي إحدي الشهادتين للحكم للشخص بالإسلام ؟

فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ : « شهادة (أن محمداً رسول الله) تستلزم شهادة (أن لا إله إلا الله) ولا عكس ، ومع هذا فإظهار أي شعيرة من شعائر الإسلام تكفي لمعاملته معاملة المسلمين » .

س ٨٣ : سئل الشيخ : عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله ؟

فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ : « الواقع أنهم مبتدعة ومُحَرِّفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم ، وخروجهم ليس في سبيل الله ، ولكنه في سبيل إلياس ، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة ، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله ، وليس هذا هو خروج

قال الألباني في تعليقه على كتاب: «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» ما نصه: " وهذا هو السبب الذي يحملني على أن لا أحابي في ذات الله أبًا، أو أداري في دين الله أحدًا، فترانا هنا نرد على (شيخ الاسلام) ابن تيمية قوله بفناء النار، ولا نداريه، مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا، فضلًا عن أننا لا نقلده في ديننا " اه.

قلت: واعلموا أن الوهابية في هذا الزمان مكثوا طويلًا ينكرون قول ابن تيمية بفناء النار ونهاية عذاب الكفار ويحاولون الطعن في قول من ينسبها لإبن تيمية وينعتونه بأبشع الأوصاف وأشنع الكلام حتى أتتهم قاصمة الظهر عندما أثبت ذلك شيخهم الألباني في مقدمته لكتاب: « رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار » للصنعاني، فقد كتب الالباني مقدمة هذا الكتاب وعلّق عليه وحققه وأقر بأن ابن تيمية تورّط في هذا القول هو وتلميذه ابن قيم الجوزية. هذا الألباني من أكثر الوهابية تعصبًا لابن تيمية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار والعياذ بالله بل ويشنّع عليه هذا القول الكفري.

قيل

رفع الأستار

لإبطال أدلة القائلين بفناء النار

تأليف
السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني

تحقيق
محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

ونحوه رجوعه عن بعض أحكام المناسك التي كان قلد فيها من قبله من العلماء كما قال في « منسكه » (المجموع ٢٦/ ٩٨).

ولا غرابة في أن يكون لمثله أكثر من قول واحد في بعض المسائل، وأن يخطىء في بعض آخر، فإن ذلك من الأمور الطبيعية التي لا يخلو منها أحد من العلماء بعد رسول الله (ﷺ). فإن من المعلوم أن أحدهم كلما طال به الزمن في طلب العلم، وتقدم به في ذلك العمر، كلما ازداد به معرفة ونضجاً، وهذا هو السبب في كثرة الأقوال التي تروى في المسألة الواحدة عن بعض الأئمة المتبوعين، وبخاصة منهم الإمامين أحمد وأبا حنيفة، وتميز الامام الشافعي من بينهم بمذهبه القديم والجديد. وهذا أبو الحسن الأشعري ـ إمام الأشاعرة في العقيدة ـ نشأ في الاعتزال أربعين عاماً يناظر عليه، ثم رجع عن ذلك، وصرح بتضليل المعتزلة، وبالغ في الرد عليهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « المجموع » (٤/ ٧٢).

وقد صرح بهذه الحقيقة الإمام أبو حنيفة رحمه الله حين نهى أبا يوسف عن تقليده فقال له:

« ويحك يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمع مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غداً، وأرى الرأي غداً وأتركه بعد غد ».

ولذلك تتابعت أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم في النهي عن تقليدهم، وجرى في ذلك على سننهم كل من جاء بعدهم من العلماء المحققين، من أمثال ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، وجريت أنا على هذا الذي خططوه لنا في كل ما تبين من العلم، كما تراه موضحاً في مقدمة « صفة صلاة النبي (ﷺ) ».

وهذا هو السبب الذي يحملني على أن لا أحابي في ذات الله أباً، أو أداري في دين الله أحداً، فترانا هنا نرد على شيخ الإسلام ابن تيمية قوله بفناء النار، ولا نداريه، مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا، فضلاً عن اننا لا نقلده في ديننا، خلافاً لما عليه عامة المقلدة الذين يحملهم إجلالهم لإمامهم على تقليده، ونبذ

الخلاصة:

الحمدُ للهِ الذي رفَعَ الذين ءامنوا والذين أوتوا العلمَ درجات وخفَض أهل الجهْلِ والزيغ والضلالات والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد الذي ميَّزهُ الله بِخَتم الرسالات وعلى ءالِهِ وصحبه الذين سخروا أنفُسَهُم لدحضِ أهلِ الكُفر والغايات.

ونظرًا إلى ما أحدَثَهُ ابنُ تيمية من شر كبيرٍ وفجوةٍ عظيمة من خلال ما بثه بين المسلمين من مسائلَ وعقائدَ فاسِدة تخالف كتاب الله العزيز وسنَّةَ نبيهِ ﷺ وما أجمعَ عليهِ مُجتهدوا الأمة المحمدية كان لا بد من الردِّ عليه وكشف أباطيله ومنها قولُهُ الفاسد بأنَّ النارَ تفنى. ولو تتبعنا الذين نقلوا الإجماعَ قبل ظهُورِ ابنِ تيمية وبعدَه لضاق هذا الوقتُ عن ذِكرِهِم لكننا نكتفي بما نقلناه هذا فضلًا عن كتب العقيدة التي نصَّ مؤلِفوها على استمرار العذابِ للكفار وعَدَم فنائِها، ومن العلماء الثِّقاتِ المعاصرين لإبنِ تيمية الذين نسبوا إليه قوله بفناء النار الحافظُ أبو سعيد العلائي شيخُ الحافظِ زين الدين العراقي وغيرُه من حفاظِ الحديث نقل ذلك عنه الحافظُ المؤرِخ شمسُ الدين محمد بن طولون الحنفي في كتابه: « ذخائر القصر في تراجِم أهل العصر» وما نقلناه عن العلماء الثِقات في إثبات قول ابن تيمية كافٍ لبيانِ ثبوت ذلك عنه لكن بما أنَّ بعض المتنطعين المُكابرين من المعظمين لإبنِ تيمية يحاولون إنكارَ ثبوت ذلك عنهُ إتباعًا للهوى وقد نقلنا عن بعض أنصار وأحبابِ وأتباعِ ابن تيمية رأيَهُم في ذلك.

أولًا محمدُ الأمير الصنعاني معروفٌ بحبهِ الشديدِ لإبن تيمية والدفاع عنه ويُعتبرُ عند أنصار ابن تيمية من أهل الحديث والفقه حتى قالوا عنه بأنه مجتهد فهو ذو شأنٍ عندَهُم ومع ذلك فقد جاء الصنعانيُّ بعد أكثرَ من ثلاثةِ

مائةِ سنة ليرُدَّ على ابن تيمية قولَهُ بفناء النار. فلماذا يُعابُ على مشائخ أهل السنة والجماعة رَدّهم على ابن تيمية؟ والكتاب الذي ألفه الصنعانيُّ في الرد على ابن تيمية سماه: « رفعُ الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» وكانت الطبعة الأولى بتعليق الألباني الذي اعترف بصحة نسبة ذلك إلى ابن تيمية. ومما قاله الصنعانيُّ صحيفة ١١١ ما نصه: ليس في يديه يعني ابنَ تيمية شيء لا من كتابٍ ولا من سنة ولا من صحابي كما قررناه فليس في يديه إلا دعوة بغير برهان.

ثانيًا الألباني وهذا الوهابي مشهور بأنه من أشد المدافعين عن ابنِ تيمية وقل ما يذكر ابن تيمية من دون أن يلقبه بشيخ الاسلام وهو الذي سعى لنشر كتاب رفع الأستار للصنعاني وقال في مقدمته في صحيفة ٢٨ ما نصه: " فترانا هنا نردُّ على (شيخ الإسلام) ابن تيمية قوله بفناء النار ولا نُداريه مع عظمتِهِ في نُفوسِنا وجلالته في قلوبنا " فهل يتهمون الألباني بالكذب على ابن تيمية؟

ثالثًا محمد رشيد رِضا المشهور بشدةِ انتصارِهِ للمجسم ابن تيمية فقد نقل كلامَ ابن القيم من كتاب «حادي الأرواح» في تفسيرِهِ سورة الأنعام بزعمِهِ وذكره في مجلتهِ المنار الجزء الاول والثاني والمجلد الثاني والعشرون وختم كلام ابن القيم مُفصِحًا عن إعجابِهِ به ومدحِهِ له.

هذه شهادة من كبار الأعلام عند الوهابية وأتباع ومُحِبي ابن تيمية إكتفينا بذلك عسى أن يكون ذلك وازِعا لمن يتهم مشايخ أهل السنة بأنهم يكذبون على ابنِ تيمية بقوله بفناء النار.

ومن المعاصرين الذين اعترفوا بقول ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار يوسف القرضاوي من على منبر الجزيرة (الفيديو موجود بالصوت والصورة) حيث قال بعد أن ذكر قول ابن القيم ما نصه: « وأنا أميل لهذا القول ».

وهذا دليل ءاخر على ثبوت قول ابن تيمية بفناء النار، حتى إن أحد هؤلاء المخذولين ألف رسالة في هذه العقيدة الكفرية بكل وقاحة مقلد لإبن تيمية سماها: « القول المختار لبيان فناء النار » واسم المألف عبد الكريم صالح الحميد من زعماء الوهابية.

فهل للوهابية أن يجيبوا على هذا السؤال: لو كانت النار تفنى والكفار يخرجون منها فأين بزعمهم يذهب الكفار؟ وقد حرم الله الجنة على الكافرين؟ إذ في الآخرة لا يوجد إلا منزلتان: إما جنة وإما نار.

ويعلم أنّ القائل بفناء النار يلزمه أحد أمرين: الأول إمّا أن يقول بأن الكفار يخرجون قبل أن تفنى والثاني قوله أنهم يموتون عند فنائها، وكلا الأمرين نفاهما الكتاب العزيز، فقال الله عزّ و جلّ: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾، و قال سبحانه و تعالى إخبارًا عن الكفار: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ فماذا بعد الحق إلّا الضلال. لقد بان يا أخي المسلم تمويهات الوهابية وأكاذيبهم فيا تُرى بماذا سيحكمون على زعيمهم ابن تيمية وقد ثبت عليه القول بفناء النار. نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللّٰهُمَّ أعز الإسلام وأهله و أذل النفاق وأهله، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله أولًا وءاخرًا وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه الطيبين وأهل بيته الأكرمين.



البرهان والاعتبار

في الرد على من قال بفناء النار

